الشخصية المأزومة وعلاقتها المتبادلة مع عناصر الرواية

إعداد

أ. زينب سليمان ابراهيم هنيدي أ.د. محمد محمود أبوعلى
باحثة ماجستير أستاذ النقد والبلاغة
قسم اللغة العربية - كلية الاداب – جامعة دمنهور

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور
العدد الثانى و الستون - يناير -الجزء الأول - لسنة 2024

الشخصية المأزومة وعلاقتها المتبادلة مع عناصر الرواية

أ.زينب سليمان ابراهيم هنيدي

أ.د. محمد محمود أبوعلى

الملخص

تناولت في هذا البحث الذي هو بعنوان (الشخصية المأزومة وعلاقتها المتبادلة مع عناصر الرواية عند محمد المنسي قنديل) عدد من المحاور تتمثل في:

1)أثر الشخصية المأزومة في الحدث

2)أثر الشخصية المأزومة في الزمان والمكان

وقد عالجت الباحثة المحور الأول (الحدث) في روايات الكاتب وبينت كيف أن طبيعة الحدث عنده طبيعة مركبة ومعقدة، يستند إلى مرجعيات ثرية ومتنوعة تساهم في خلق بني دلالية عميقة، فتفتح باباً للتأويل وتبرز طبيعة الأزمة عند شخصيات الكاتب بصورة أوضح، كما يتضح أن الشخصيات المأزومة اجتماعيا هي المسيطرة داخل روايات الكاتب. والمحور الثاني (الزمان والمكان) فمن خلال الزمن والاتكاء على تقنيتي الاسترجاع والاستباق، استطاع الكاتب دفع الأحداث للأمام وجعلها تنمو بشكل كبير، فرواياته تبني فنيا على تقنية الاسترجاع بشكل كبير؛ لأن الكاتب يقدم شخصيات مأزومة لابد من الوقوف على ثبر أغوارها ومعاناتها، كما أن للمكان دور هام عند الكاتب في إبراز الأزمة بشكل أوضح، فتسمت الأماكن بالديناميكية فكان عنصر فعال ومشارك في بناء الشخصية.

Summary

In this research, which is entitled (The Crippled Personality and its Mutual Relationship with the Elements of the Novel in Muhammad Al-Mansi Qandil), I dealt with a number of axes, which are:

1)The impact of the crisis personality in the event

2)The impact of the crisis personality in time and place

The researcher dealt with the first axis (the event) in the writer's novels and showed how the nature of the event is of a complex and complex nature, based on rich and diverse references that contribute to the creation of deep semantic structures, thus opening a door for interpretation and highlighting the nature of the crisis in the writer's personalities more clearly, as it becomes clear that the crisis characters Socially, it is dominant within the writer's novels.

And the second axis (time and place). Through time and relying on the techniques of retrieval and anticipation, the writer was able to push the events forward and make them grow significantly. His novels are technically based on the retrieval technique in a large way. Because the writer presents characters in crisis, their depths and suffering must be examined, and the place has an important role for the writer in highlighting the crisis more clearly, so the places were characterized by dynamism, so he was an active and participating element in building the character, and in general it can be said that the writer was able to employ the place and make it the pulsating artery of his characters, Loaded with the colors of oppression, torment, suffering, and crises, he made the place convey its impact and imprint it on his characters, and vice versa, he also made his characters transmit their impact and imprint on the places within them.

المقدمة:

الرواية.... فن أدبي أطول من القصة، يلجأ إليها الكاتب لنقل صورة المجتمع الذي يعيش فيه، فالرواية تعطي لعناصرها من (شخصيات وأحداث وزمان ومكان) حيزاً أكبر داخل النص السردي، فيأتي الحدث محملاً بكافة التفاصيل، والشخصيات ناقلة لكل الصور والأفعال، والزمن موضحاً لمختلف الأزمان(زمن الكتابة، الزمن الذي يدور فيه الحدث)، والمكان يأتي كوعاء ضام لتلك التفاصيل والصور والأزمان، ويعرض كل هذا بلغةٍ واضحةٍ، وكلمات ملائمةٍ ومعبرةٍ، فتتحد تلك العناصر وتتمازج ؛ لنقل صورة جلية وصافية للمجتمع، ومن خلال هذا الفصل سوف تسعي الباحثة إلي توضيح أثر الشخصية المأزومة في (الحدث الروائي، والزمان والمكان) عند الكاتب محمد المنسي قنديل.

أولا: الحدث.

يتفق الباحثون علي أن طبيعة الحدث في الرواية؛ طبيعة مركبة ومعقدة، تستند إلي مرجعيات ثرية ومتنوعة تساهم في خلق بني دلالية عميقة، فتفتح باباً للتأويل، فالراوي من خلاله يستطيع أن يبث أفكار واتجاهات معينة باستخدام ألفاظ لها دلالات رمزية تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر علي القارئ، ومن هنا تأتي براعة الراوي في قدرته علي مزج تلك العناصر بعضها ببعض لخدمة الحدث (الفكرة التي تدور حولها الموضوع)، فنجد العلاقة قوية بين الحدث وسائر العناصر الأخرى، وأي تطور في الحدث يلحق بالعناصر الأخرى، "فتطور الحدث يؤدي حتماً إلي تطور في الشخصية كتحصيل حاصل وتشابك بين أهم عنصرين من عناصر السرد، علي أساس أن تكوين هذه الشخصية يخضع لتمام الأحداث وصيرورتها وتكاملها، وتظهر في كل موقف جديد يكشف عن جانب منها"[1]، والشخصية لها أسساً تعتمد عليها في ظهورها داخل الأحداث" الأول: أساس كمّي يعتمد علي ثقافة الشخصية وظهورها في سرد الأحداث، والثاني: أساس نوعي يعتمد علي أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في بناء الحدث وتطوره"[2]، فالأزمات التي عاشتها الشخصيات عند محمد المنسي قنديل أثرت بشكل كبير وملموس علي الحدث الروائي، فبداية الحدث مهمة جداً، والراوي ينتقي بعناية كل الأحداث التي يشكل بها نصه الروائي، وبالعودة إلي رواية "انكسار الروح" التي تتكون من325صفحة، نجد أحداثها تدور في

---

[1] عز الدين إسماعيل: "الأدب وفنونه"، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1976م، 193.

[2] حسن بحراوي: "بنية الشكل الروائي"، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م، 123.

أكثر الفترات تأزما، وهي فترة الستينات، ينقل الكاتب من خلال الرواية كل سمات وملامح الستينات بدءاً من القمع الفكري والسياسي، وتوضيح مدي الظلم والاستبداد، والانقسام الطبقي الواضح، ومدي مرارة الهزيمة والانكسار النفسي والاحباط وقصص الحب الحالمة والانتهازية، والمتاجرة بأحلام الطبقات الفقيرة والبائسة ومدي الظلم الواقع علي الطبقة العاملة، وكل مشاعر الحزن والأسي والظلم ومرارة الفقدان والوحدة فهي رواية أحداثها مضطربة كاضطراب شخصياتها ما بين أمل ويأس، تصديق وتكذيب، تعرض لمختلف الطبقات والأفكار، ونظرة الطبقة الأرستقراطية إلي الطبقة البرجوازية والفقيرة، وأحلام البُسطاء وكيف غير الحرب كل ملامحهم البريئة، فهم ضحايا دفعوا ثمن تهور وأحلام هؤلاء الحالمين، كلهم كانوا صغار السن أكلتهم الحرب أول ما أكلت، كأنها لا تلتهم إلا اللحم العض والاحلام الطازجة، يحاولون إنقاذ أرواحهم الكسيرة من التفتت، لم يصطدموا أو يقاتلوا أحد، ولم يدخلوا معركة حقيقية، كل ما في الأمر أنهم دفعوا ثمن خطأ غيرهم دفعوه بلا فائدة، بدءا من فاطمة وعلي والاسطى نجيب والأم ومدرس التاريخ وغيرهم فأنتهي بهم الحال أسوء ما يكون، فالرواية تجسد حياة طفل يعيش في احدي المدن المصرية تربى في أسرة بسيطة يعمل والده في المصنع وعلي الرغم من مهنته البسيطة إلا أنه مُثقف شغوف بقراءة الكتب وخاصة التاريخ، وفي تلك الفترة تحدث أزمة في المصنع الذي يعمل فيه والده ويحدث انقلاب شارك فيه الوالد وتم اعتقاله هو ومجموعة من العمال، تغيرت حياة الطفل بعد دخول والده للسجن ولم تجد الأم أي وسيلة أخري لسد احتياجات المنزل إلا العمل كخادمة في البيوت، وتتحول حياة الطفل إلي معاناة فقد وتشتت وضياع وفاطمة حبه الضائع، ويربط الكاتب بين تقدم حياة الطفل في السن وتغير الأوضاع في مصر، حيث يزور الرئيس جمال عبد الناصر المدينة التي يسكن فيها (علي) ويستطيع في هذه الزيارة التحدث معه بلغة العيون، ويستجيب عبد الناصر لمطلبه، ولكن الأب تحول من شخص لشخص آخر.

وتأتي امتحانات الثانوية العامة وتتجلي فاطمة له من جديد إلي أن أنهي الامتحانات وذهب معها ليزور أسرتها وقرأ الفاتحة مع عم سيد والدها، ولكنها تعاود الاختفاء من جديد هي وأسرتها ،يلتحق الشاب بكلية الطب وينضم إلي مجموعة من الشباب الشيوعي برفقة علاء الحماقي ،ويكتب المقالات والشعر السياسي، فتقع فتاة تُدعي سلوي في غرامه وتحاول أن تأخذه لعالمها فتفشل في ذلك؛ لأن قلبه مازال متعلق بفاطمة، ومع قيام حرب 1967م تتغير حياة علي تماماً وينضم إلي فريق الانقاذ الطبي وشاء القدر أن يُساق له مصطفي الأخ الأكبر لفاطمة ولكنه استشهد بين يديه فأنقطع آخر أمل له في الحياة،

وتتصارع الأحداث فكُتب لهم اللقاء مرة أخري ولكن لقاءهما هذه المرة كان ضياعهما معاً في النهاية، فالأزمة الأساسية التي ارتكزت عليها الرواية هي أزمة عاطفية، تمثلت في بطل الرواية، تساعدها وتساندها أزمات ثانوية أخرى متمثلة في الأب والأم وفاطمة ومعاناتها الفقر وموت والدها وأخوها، وحالة الضياع والتنقل التي عاشتها أثرت علي الحدث الروائي وعلي الشخصية الرئيسة نفسها، فاللقاء الأول لهما علي درج السلم يعد نقطة تحول داخل الحدث، وداخل حياة الشخصية نفسها، فقبل أن يعرفنا الكاتب علي بطلنا، يلمح بوجود أزمة ستواجه بطلنا حددت سير الأحداث، يبدأ الكاتب بنعت محبوبته "بغرامة الحزين"، فمن الواضح أن حالة الحب التي سيعيشها البطل لن تدوم طويلاً، فالأحداث كانت مستقرة في بدايتها إلي أن اقتحمت تلك المعشوقة حياته، فتبدل وتغير بطلنا، وأصبح هيامه بها وعشقه لها لا يعلوه أي شيء،" ماذا أقول لكِ يا فاطمة يا غرامي الحزين؟"[3]، أصبح يشعر بحالة لا يستطيع تفسيرها فيصفها "بالألم الغريب، والبهجة الغامضة، والأحلام التي لا تفسير لها"[4]، فأزمته تلك جعلت سير الأحداث في حالة من الاضطراب كحالته، فلقائه بها يجعله مقبل علي الحياة، واختفائها عنه يجعله منزويا كارها للحياة، وهي ما بين ظهور واختفاء، وظهور واختفاء، ظهور وفراق، فدائما ما كانت فاطمة هي رغبته الأولي، فبدلا من أن يكتب كلية الطب كرغبة أولي في ورق التنسيق كتب فاطمة، فدمرت تلك الرغبة حياته، فكانت فاطمة بالنسبة له مجرد حلم فيقول "لم يكن هذا زمن يصلح للأحلام، ولأجل هذا اختفت فاطمة"[5]، فكانت بعد ذلك أزمة مدرس التاريخ، عند مقابلته في المكتبة، والحكايات التي سردها له، وسلوى عندما قابلها في الكلية وحاولت أن تأخذه لعالمها ولكنها فشلت، والكوتش عندما كان يشجعه علي نسيان فاطمة، والتقرب لسلوي فهي فرصة لن تتكرر، وتردده علي بيت الأشراف للكشف علي فتيات الليل، وساق "علي" إلي هذا البيت عمدا وقصدا؛ ليلتقي هناك مرة أخري بفاطمة، فكل تلك المنعطفات نقطة جديدة لتغير سير الحدث.

---

[3] محمد المنسي قنديل: "انكسار الروح"، ص5.

[4] المرجع السابق، ص5.

[5] المرجع السابق، ص25.

الشخصية	طبيعة الأزمة
علي	الأزمة الأساسية (عاطفية)
فاطمة	أزمة ثانوية (اجتماعية)
الأسطي نجيب	أزمة ثانوية (اجتماعية)
الأم	أزمة ثانوية (اجتماعية)
مدرس التاريخ	أزمة ثانوية (عاطفية)
سلوي	أزمة ثانوية (نفسية)
الكوتش	أزمة ثانوية (نفسية)

وبالعودة إلي رواية "قمر علي سمرقند"، التي تتكون من 458صفحة، نجد أحداثها تدور حول طبيب مصري قام برحلة إلي مدينة (سمرقند)بحثاً عن سر قديم، فأزمته الأسرية مع والده هي المحرك له للقيام بتلك الرحلة، فكان يريد معرفة السر وراء والده لمعاملته بتلك القسوة، وطبيعة هذا العمل الذي كان سببا في موته، وقد أفصح الكاتب عن هذا من خلال الجزء الأخير من الرواية (حكايتي أنا)، وبعد ذلك يتقابل مع سائق غريب هو الأخر يعاني أزمة اجتماعية، في موقف طشقند يأخذ حقيبته ويضعها في سيارته وكأنه قدد حدد رحلته عندما قال "سآخذك إلي سمرقند"، عَالِم بالعربية والتاريخ (نور الله)يقود سيارته ويوجه إلي مصيره يخوضان معاً مغامرة ، تأخذ الرحلة بُعداً زمانياً ومكانياً فتكشف عن حقبات زمنية مختلفة وأساطير وأزمات مختلفة فهي تمزج بين الواقع والخيال، فتخوض الرواية تعقيدات الحاضر بكل ما فيه من مؤامرات وعنف وجنس، وتربطها مع الماضي وتتطرح اسئلة تتعلق بالهوية والذات والمصير الانساني، وتنقسم الرواية إلي فصول يحمل بعضها عناوين (حكايات السهوب)[6]، ويتحدث فيه عن الأزمة التي واجهها علي ونور الله، والمغامرة التي خاضاها معاً في المطعم إلي أن وصلوا إلي الضفة التي انتقلوا منها للغجر، ومعرفة تاريخ الغجر والسر الذي قاله الشيخ قارون والأزمة التي واجهتهم في مصر، وهناك تمت صفقة بين نور الله والزعيم لا يعلم (علي) الطبيب عنها شيء، (حكايات بخاري)[7]، وفيها تتكشف أزمة نور الله الحقيقية وكيف أثرت تلك الأزمة علية، وغير مسار حياته هو و "لطف الله"، ويحكي عن الماضي الأليم وعلاقته بمصر والمعاناة التي يُعايشها إلي الأن، وعلاقته مع ليليانا وكيف أن أزمتها أثرت عليه وكادت أن تكون سببا في موته، و(حكايات

[6] محمد المنسي قنديل: "قمر علي سمرقند"، ص1: 86،

[7] المرجع السابق، ص87: 239.

سمرقند)[8]وصول "علي" أخيراً للمدينة فيخوض مغامرة جديدة في البحث عن ابنة الجنرال رشيدوف (ناديا)، وكيف أن ما تعانيه من أزمة جعلها تلوذ بالفرار من البيت، وتتكشف أمام ناظريه حقائق مجهولة وواقع أليم، و(حكايتي أنا)[9]ويحكي فيها قصة حياته ومعاناته مع والده واجباره علي دخول الكلية الفنية والمكائد التي تمت له بداخلها كادت أن تُنهي حياته، فالشخصيات في حالة قلق وخوف وصراعات، فيقول الراوي "هل تعرفون ما الخوف، إنه يقتل أفضل ما في نفسك، تعيش طوال عمرك آمناً، ثم تكتشف أنه أمان زائف، وأن الخوف كامن مثل أشباح لا تهدأ في الظلام أو في الضوء" ، فكم تتباعد الأزمنة وتتوحد المصائر!، هي رواية مترابطة ومتداخلها الأحداث يتنقل فيها الكاتب من مكان لمكان ومن شخص لشخص ومن حاضر إلي ماضي ومن أزمة إلي أخرى، فتظل علي ترابطها كما هي.

الشخصية	طبيعة الأزمة
علي	أزمة أساسية (أسرية)
نور الله	أزمة ثانوية (اجتماعية)
لطف الله	أزمة ثانوية (فكرية)
طيف	أزمة ثانوية (عاطفية)
ليليانا	أزمة ثانوية (نفسية)
ناديا	أزمة ثانوية (أسرية و نفسية)
طلال الأنصاري	أزمة ثانوية (اجتماعية)
فايزة التهامي	أزمة ثانوية (أسرية)
سلمي جوهر	أزمة ثانوية (عاطفية)
والد علي	أزمة ثانوية (اجتماعية)

وننتقل بعد ذلك إلي رواية "يوم غائم في البر الغربي"، التي تتكون من 485صفحة، وتدور أحداثها في مصر في مطلع القرن العشرين مرحلة الثلاثينات، أيام حكم الاحتلال الإنجليزي، فترة حكم الخديو إسماعيل وعباس ، تحكي الرواية عن حياة طفلة (عائشة) عاشت حياة ضياع وتشريد وفقدان للهوية منذ فقدت أباها، وأصبح يطاردها عمها، فقامت أمها بأخذها من ديارها (نجع حمادي)، وتغير ديانتها للمسيحية وإجبارها علي ترك عالمها القديم خوفاً عليها من عمها (عمران)، فتقول الأم "عمران هو الأسوأ، ثور هائج، كما كان

[8] المرجع السابق، ص240: 337.

[9] المرجع السابق، ص338: 458.

أخوه يطلق عليه، لم يترك امرأة في النجع إلا وسعي خلفها، ماذا كنت تتوقعين مني أن أفعل؟ هل كنت أتركك للعار والموت؟"[10]، فتلك الأزمة الأسرية هي المحرك الأساسي لأحداث الرواية، وبعد ذلك التحاقها بمدرسة الراهبات، وحدوث صراع في المدرسة، وأزمة تجسدت في (الأخت مرجريت) التي كانت سبباً بعد ذلك في خروجها من المدرسة فحبها لرزق واعتقادها في أنه مخلصها، قد أعطي لها الحق أن تهب له جسدها، وبعد معرفة تلك الفضيحة، تم اعتقال رزق وخرجت هي هائمة تريد أن تتخلص من الحياة وبرفقتها (عائشة)، فبعثت المدرسة دورية للبحث عنها وإرجاعها لدولتها، ولكن تم طرد عائشة، ويتضح ذلك من خلال الحوار الذي دار بينها وبين الأم الرئيسة قالت الأم بلهجة باردة:

–"لم يعد لك مكان في هذه المدرسة.

شهقت عائشة، ارتعدت وهي تقول:

–سأقول لك كل شيء أيتها الأم الرئيسة.

قالت بنفس البرود:

–لو تحدثت من هنا للصباح فلن يغير ذلك من الأمر شيئاً.

قالت عائشة متوسلة:

–ليس لي مكان ألجأ إليه، ولا ذنب لي في كل ما حدث، أستطيع أن....

–لا أريد أن أسمع، سأضل واقفة هنا حتي تجمعي أشياءك وتمضي بعيدا، لا أريدك هنا بعد الآن"[11].

فخرجت مشردة ضائعة لم تجد أي مكان ولا ملجأ لها غير بيت صديقتها (إيزيس)، وفي هذه الأثناء كانت هناك حفلة أقامها والد إيزيس (وصفي باشا) علي شرف اللورد كرومر، وهناك كان اللقاء الأول بكاتر الذي اعتبرها هي تميمة حظه للوصول لحلمه في العثور علي مقبرة أخناتون وأيضا كان اللقاء الأول لها مع اللورد كرومر الذي أخذها للعمل ببيته مترجمة لزوجته، وهناك كان لقائها (بعبد الرحمن الرافعي) الذي دفعها لترك العمل في دار الاعتمادية وتركت العمل هناك بالفعل وذهبت لبدأ مغامرة جديدة في العمل مترجمة في صحيفة اللواء.

دائماً تأبي الأحلام البريئة أن تتجسد في عالم ملوث بكل ألوان المكائد والظلم فتبقي مجرد أحلام ،وهذا هو حال عائشة فأحلامها ظلت حبيسة تأبي الخروج لبراءتها، ولم تكتمل

---

[10] محمد المنسي قنديل: "يوم غائم في البر الغربي"، ص29.

[11] المرجع السابق، ص69.

فرحتها بعد العثور علي حبيبها(محمد مختار) فقد تم اعتقاله وعند خروجه تحول حالة وقرر أن يترك البلد ويذهب للخارج دون أي مراعاة لمشاعر تلك الضائعة فأزمته قد أثرت علي سير الأحداث فبدلاً من الإعداد لزواجه أعد لرحيله، وعادت ضائعة مشردة من جديد، وما كانت تخشاه أُمها كل هذه السنوات وأبعدت ابنتها عنه استطاع أن يصل إليها، وأن يأخذ براءتها فمن تراه الأهل والحمي أصبح العدو فإلي أين تحتمي؟! فلم تجد مكانا غير وش البركة وأنا أراه بِركة وليس بَركة ولكنها ظلت صامدة تُلملم ما تبقي لها لتحيا من جديد، فالأزمة تسلم الأخرى، والكل يتكالب عليها ويتصارع، حتي انتهي بها الحال لكارتر الذي اعتبرها تميمة حظه، فكأنها مصر الفقيرة والضحية والضعيفة في تلك الفترة تحاول النهوض رغم كل ما تمر به وتقاسيه إلا أنها مُتمسكة تقاوم وتحاول ولكنها تفقد القدرة علي المواجهة وهذا هو حال أهلها.

الشخصية	طبيعة الأزمة
عائشة	أزمة أساسية (أسرية)
الأخت مرجريت	أزمة ثانوية (عاطفية)
عمران	أزمة ثانوية (نفسية)
كارتر	أزمة ثانوية (اجتماعية)
محمد مختار	أزمة ثانوية (اجتماعية)
نبوية المستحية	أزمة ثانوية (اجتماعية)

وننتقل إلي رواية "أنا عشقت" التي تتكون من 368صفحة، تدور أحداثها علي رصيف المحطة وقفت ورد تودع حبيبها حسن قبل الرحيل ،وقفت ولم تتحرك تجمدت مكانها وملامحها بقت علي نفس الحال الذي ودعت بها حبيبها تنظر إلي نفس الاتجاه بنفس النظرة، فأزمتها العاطفية جعلتها بتلك الصورة " واصل القطار التحرك ولم يظهر حسن، ظلت واقفة عاجزة في مكانها، مرقت العربات أمام عينيها، كل النوافذ ممتلئة بالناس وخالية من حسن، شهقت ولكنها لم تبك، لم تبق في عينيها دمعة تذرفها"[12] ،يفطن ناظر المحطة إلي وجود جثة يتوالى عليها الأشخاص ما بين طامع وآمل، إلي أن يقرر(علي) فأزمتها كانت محركاً لمشاركة أشخاص أخرين وسير الأحداث في اتجاه آخر، فيذهب(علي) لمساعدتها والبحث عن خطيبها لعله يُعيدها للحياة مرة أخري، يذهب (علي) إلي القاهرة تلك المدينة التي يقول عنها المنسي يتصارع فيها الجميع من مطلع الشمس

[12]محمد المنسي قنديل: "أنا عشقت"، ص18.

حتي غروبها ويغبر جوها بغبار النفوس الضائعة لا مكان فيها للأوهام أو الجري وراء السراب داخلها توجد قاهرة أخري أكثر بشاعة جحيم أرضي، يستعد بطلنا للذهاب لمغامرة جديدة ورغما عنه يهجر براءته ويدخل لعالم مليء بالقسوة والصراع ، يتنقل في أحياء القاهرة المختلفة من الجامعة حتي السجون المكتظة بكل أنواع البشر كسجن بطن الحوت، يشاهد كيف تموت البراءة ويُسحق الإنسان ويُظهر أسوء ما فيه من خصال، وتحمل الرواية عدداً من القصص لأشخاص مكبلين بكافة الأزمات، بدءاً من (المهرج عزوز)، ونظرة المجتمع له وحياته التعيسة ، (وعبد المعطي) خريج سجن بطن الحوت ومعاناته قبل دخوله للسجن ظلماً، وأيضا معاناته في السجن والتفرقة في السجن اعتماد علي المناصب، (وسمية يسري) طالبة الهندسة والطريق الذي سارت فيه أدي إلي ضياعها وأنها كانت ضحية لأسرتها ودكتورها(جلال عرفان) في الجامعة، (وذكري البرعي) سيدة الأعمال وكيف انتُزعت منها براءتها وأخيرا لقاءه بحسن وكيف استطاع الوصول له بعد معاناه وصراع كاد أن يخسر حياته، ويحاول (علي) أن يجعل (حسن) يثق به ويعود لورد المسكينة، ولكنه يجعله شاهداً مشاركاً علي جريمته في بيت (ذكري البرعي)، فحسن يُقاتل ولا يعلم من يُقاتل ولا لماذا، فما لاقاه من فقد دمر حياته وحياة من حوله، فأزمة بطلتنا كانت محركة للأحداث كاشفة عن أزمات أشخاص أخرين، فالمنسي يقدم في روايته تلك شخصيات وأماكن حبلي بكل عوامل الثورة توشك علي الانفجار في أي لحظة وتنتظر البعث من جديد.

الشخصية	طبيعة الأزمة
ورد	أزمة أساسية(عاطفية)
حسن	أزمة ثانوية (اجتماعية ونفسية)
علي	أزمة ثانوية (اجتماعية)
عزوز المهرج	أزمة ثانوية (اجتماعية)
سمية يسري	أزمة ثانوية (أسرية)
الدكتور جلال عرفان	أزمة ثانوية (نفسية)
عبد المعطي	أزمة ثانوية (اجتماعية)
أكرم البدري	أزمة ثانوية (نفسية)
ذكري البرعى	أزمة ثانوية (أسرية)

وكذلك الأمر في رواية " كتيبة سوداء" التي تتكون من 473صفحة، نجد أحداثها تدور في الحقبة التاريخية الممتدة من 1863:1867م من تاريخ مصر وتبدأ بالعودة إلي أعماق الغابات في جزيرة نائيه إذ يحصل التاجر(ود الزبير) علي مجموعة من العبيد

يبادلهم ببضعة بنادق ويغري سلطان (الدنكا) أنها تستطيع أن تفتك بأعدائه من (محاربي الشيليك) وتعطيه السلطة والسيطرة علي كل القبائل المجاورة فكلاهما يعاني أزمة أخلاقية ونفسية دفع ثمنها هؤلاء الأبرياء، فهي صفقة ملوثة بدماء الأبرياء يعقدها تجار بشر يبادلون البشر كأنها سلع رخيصة ليس لها قيمة، فكأن البشر أصبحوا مجرد سلع تُباع وتُشتري، فتتم الصفقة بين التاجر والسلطان وتنطلق الرحلة رحلة من أسوء الرحلات التي يمكن أن يقوم بها بشر، فقد لاقت هذه المجموعة من المعاناة والذل والضياع وفقد للأرواح ما يتنافي مع مبادئ الإنسانية وتستمر الأحداث إلي أن تصل أخبارهم إلي الباشا الكبير ويأخذهم منه اجباراً فينتقلوا من معاناة إلي أخري ويتم تدريبهم في الجيش ويشكلوا كتيبة تنتقل لمحاربة عدو مجهول في مكان مجهول لا يعرفون إلي أين، فينتقل المنسي من عالم التجارة إلي عالم السياسة، ليبرز أن الصفقات السياسية أكثر تلوثاً من صفقات التجار أو هي صورة مطورة عنها وعلي نطاق أوسع، كمنح بلاد كاملة من قِبل إمبراطور لإمبراطور آخر مقابل معاهدات واتفاقات معينة، فهذه الرواية تضم أباطرة وملوك وسلاطين ورجال دين وتجار وجنود ومحاربين وسادة وعبيد تضم كل فئات المجتمع، فهذه الكتيبة السوداء تذهب لمساعدة القوات الفرنسية في السيطرة علي المكسيك لصالح الإمبراطور ماكس الذي أعطاه نابليون حكم المكسيك، فتلك الكتيبة ضحايا لأزمات أخلاقية وسياسية واجتماعية، فتضافرت تلك الأزمات وكانت محركاً أساسياً لسير الأحداث، وهناك صراع بين (ماكس) وأخيه (فرانز) الذي يريده أن يتنازل عن ميراثه، ومعاناة زوجته (شارلوت) وأحلامها في تكوين امبراطورية ويكون لها ابن من ماكس يرث بعده ولكنها تبقي أحلام وتنتهي بموت ماكس وضياع زوجته وتشريدها، وهناك صراع آخر من أجل الاستقلال والحرية وهذا ما يمثله (جوفان) عندما أحب ماريان التي كانت تكرهه في بادئ الأمر، وقرر أن يترك الكتيبة التي جاء معها ويهرب للعيش في الغابة هو وزوجته، فهذه الرواية يسلك فيها المنسي مسلكين الأول هو تصوير للطبقة المهمشة والخدم والعبيد وتصوير القاع بدءاً من الصفقة اللاأخلاقية التي قام بها التاجر مرورا بالمراحل القاسية التي مروا بها في رحلة الضياع والهلاك، والثاني تصوير لطبقة الملوك والأباطرة والقادة ومدي تحكمهم في كل الأمور فهم لا يهتمون لأمر البشر أثناء استكمالهم لمشاريعهم وحروبهم .

الشخصية	طبيعة الأزمة
ود الزبير	أزمة أساسية(اجتماعية أخلاقية)
سلطان الدنكا	أزمة ثانوية(اجتماعية)
العاصي	أزمة ثانوية(اجتماعية)
جوفان	أزمة ثانوية(اجتماعية)
ماكس	أزمة ثانوية(نفسية)
شارلوت	أزمة ثانوية(عاطفية)
ماريان	أزمة ثانوية(اجتماعية)

وننتهي إلي رواية "طبيب أرياف" التي تتكون من 281صفحة، وتدور أحداثها في الثمانينات أواخر حكم السادات وأوائل حكم مبارك حول طبيب يمر بظروف قاسية، تم اعتقاله فترة بسبب نشاطاته السياسية والمعارضة للدولة في فترة لم يعتاد أحد فيها علي أن يكون هناك معارضون، فتلك الأزمة التي مر بها كانت سبباً في تبديل سير الأحداث وتحول علاقته من حب إلي كره، ومعاقبته بإرساله إلي إحدى القري المعزولة في الصعيد لقضاء مدة عقابه، فيشعر الطبيب بالوحدة الشديدة إلي أن يتأقلم علي الحياة في الريف، فالأحداث تدور في قرية تمثل العالم، ويكون فيها صراع بين الفقر والمرض ومختلف الأزمات التي تواجه الإنسان، ويقابل الطبيب هناك شخصيات مأزومة نفسياً وأخرى أخلاقياً واجتماعياً، فتؤثر تلك الشخصيات علي سير الأحداث وتجعلها في حالة من التصارع وتغير لمسارها، فهي رواية تجسد اليأس والرغبة والضياع تعرض للعادات والتقاليد والواقع المخزي في الريف وتعرض لقصص الحب الضائعة سواء بين الطبيب وفاتن وضياع هذا الحب بعد دخوله للسجن، ومع تطور الأحداث وتداخلها يقع الطبيب في قصة غرامية مع ممرضة متزوجة (فرح)كانت تعمل معه في الوحدة فتحمل منه، فيتكون صراع لدي الممرضة، وهو حبها للطبيب ولكني أراه حباً مشروطاً ، وشعورها بالذنب تجاه زوجها، ويسعي زوج الممرضة (محروس) وهو ضحيه العادات والتقاليد والمجتمع الذي يوجد فيه لهجرة غير شرعية أدت إلي موته، فالرواية تجسد لمختلف أنواع الصراع والخوف والضياع وفقدان الهوية والذات ومختلف الأزمات و أنماط الشخصيات بدءاً من الشخصية المُتسلطة إلي الشخصية الضعيفة والمظلومة، فالريف في هذه الرواية صورة مصغرة من الواقع الذي يقصده الكاتب.

الشخصية	طبيعة الأزمة
علي	أزمة أساسية(اجتماعية)
فرح	أزمة ثانوية(نفسية)
أبانوب	أزمة ثانوية(عاطفية)
عيسى	أزمة ثانوية(نفسية)
جليلة	أزمة ثانوية(عاطفية)
الجازية	أزمة ثانوية(اجتماعية)

وبالرجوع إلي الجداول السابقة في كل رواية يتضح أن:

1)نسبة حضور الشخصية المأزومة أسرياً داخل روايات المنسي قنديل 15%

2)نسبة حضور الشخصية المأزومة اجتماعياً 36 %

3)نسبة حضور الشخصية المأزومة نفسيا 21%

4)نسبة حضور الشخصية المأزومة عاطفياً 16%

5)نسبة حضور الشخصية المأزومة فكرياً 10%

_ النسب السابقة ماهي إلا تقديرات لنوع الأزمة الأكثر تواجداً داخل جميع روايات محمد المنسي قنديل، فالناتج عبارة عن عدد الشخصيات المأزومة حسب نوع كل أزمة مقسوماً علي العدد الكلي للشخصيات المأزومة مضروباً في مائة.

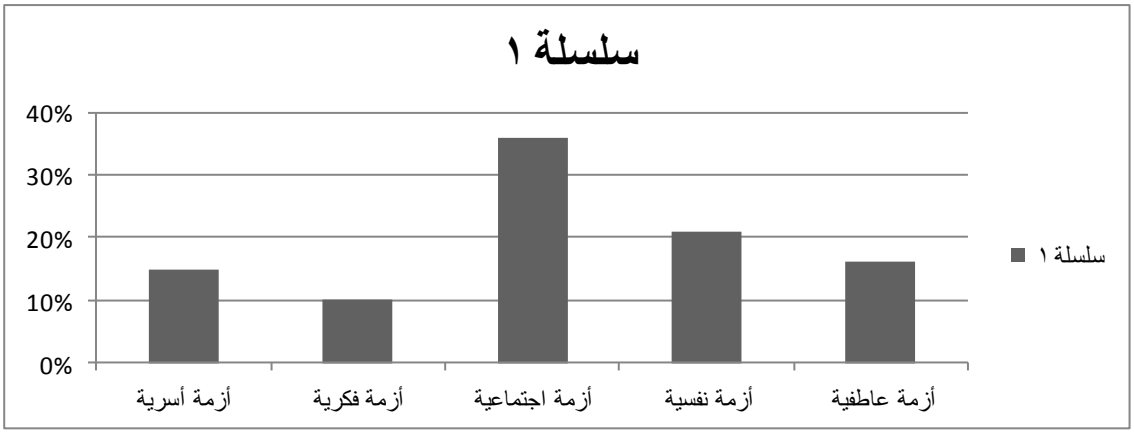

– ومن السابق يتضح أن الشخصيات المأزومة اجتماعياً هي المسيطرة داخل روايات محمد المنسي قنديل، تليها المأزومة نفسياً ثم عاطفياً، هذا وإن دل فإنه يدل علي مدي تأثير العوامل الاجتماعية بشكل كبير علي الشخصيات ومدي تأثيرها بصورة مباشرة أو غير مباشرة علي حياتهم، فالشخصية المأزومة اجتماعياً تتأثر نفسياً وأسرياً وعاطفياً وفكرياً.

ثانياً:أثر الشخصية المأزومة في الزمان والمكان

أولاً: الزمان.

تتحرك الشخصيات داخل روايات محمد المنسي قنديل عبر أماكن مختلفة بعضها واقعي والآخر مُتخيل، وأزمنة متنوعة ما بين نعي للماضي، وبكاء واستسلام للحاضر، وترقب وخوف من المستقبل؛ فيسهم كل هذا في خلق أجواء من الصراع في صور متعددة تزيد من تأزم شخصياته المعبرة عن الواقع، وإن كانت الأزمة هي خلل أو اضطراب فمن المحتمل أن يصيب الزمن الذي يُعد عصب الحكاية فيقول عنه عبد الملك مرتاض "هو لحمة الحدث، وملح السرد، وصنو الخير، وقوام الشخصية"[13]، فيصيب هذا الخلل الزمن من حيث حالتي الاسترجاع والاستباق فتكون تلك معبرة عن مدي تأزم واضطراب الشخصيات العالقة في الماضي التي تسترجع أحداثه، وتستبق وتتنبأ بما سيقع في المستقبل، لكن تظل نظرتها لهذا المستقبل في كثير من الأحيان نظرة تشاؤم وخوف وقلق، فالكاتب في رواياته يتنقل بين الماضي واليوم والغد بنفس النظرة دون أي تمييز، والباحثة هنا بصدد دراسة الزمن الداخلي للرواية من خلال (الترتيب الزمني الداخلي للرواية الذي يشمل حالتي الاسترجاع والاستباق.

أولا: الاسترجاع.

وفي هذا الجزء سوف أحاول الإجابة عن كيف كان الاسترجاع سبباً في وضوح الأزمة عند الشخصيات؟ وكيف أضاء الاسترجاع الجوانب الغامضة عندها؟

فالراوي من خلاله يقوم "بترك مستوي القص الأول ليعود إلي بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها، والماضي يتميز أيضاً بمستويات مختلفة متفاوتة من ماضٍ بعيد وقريب، ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع"[14]

1_استرجاع خارجي: يعود إلي ما قبل بداية الرواية.

2_استرجاع داخلي: يعود إلي ماضٍ لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.

3_استرجاع مزجي: وهو ما يجمع بين النوعين.

وبالرجوع إلي روايات محمد المنسي قنديل نجد أن الاسترجاع عنده يشكل حيزاً مهماً في فهم سير الأحداث، وفهم طبيعة الشخصيات داخل رواياته، فتكون الأزمة غير واضحة أحياناً، وبعض التصرفات للشخصيات غير مفهومة، ولكن عندما تسترجع الشخصية ما

---

[13] عبد الملك مرتاض:" في نظرية الرواية"، ص178.

[14] سيزا قاسم: "بناء الرواية"، مكتبة الأسرة، 2004م، ص58.

مرت به من أحداث في الماضي تتضح الأسباب الحقيقية في تلك الصورة الحالية لتلك الشخصية، فالاسترجاع بمثابة جهاز الكشف عن الحقيقة، الذي من خلاله تتداخل الذكريات مع المنولوجات الداخلية لبعض الشخصيات، فيزيد هذا من وضوحها أكثر، وتفسير ما آلت إليه تلك الشخصيات المأزومة، فتساعد بذلك القارئ علي فهم الشخصية، وإدراك أبعادها النفسية والاجتماعية.

ويكثر المنسي في رواياته من استخدام تلك التقنية، وبالعودة إلي رواياته نجد أن جُل استخداماته لتلك التقنية هي ربط الحاضر بالماضي، وتوضيح ماجري من أحداث وقعت لتلك الشخصية، وربط الأحداث بعضها ببعض، وعكس الصراع الداخلي للشخصية، وإلقاء الضوء عليها في كافة جوانبها، وتقديم تفسير لسلوكياتها المضطربة القلقة، وبالعودة إلي أولي رواياته "انكسار الروح"، نجد البطل (علي) علي مدار الرواية منذ أن قابلته فاطمة إلي أن غادرته يسترجع كافة التفاصيل، يحاور نفسه، ويسترجع حبه لها، واحتياجه لها وشوقه وحنينه إليها، يتمني ألا تغيب وألا تتبدد.

المَوضِع	رقم الصفحة
1)"مرت أيام كثيرة وتبدد دفء لمستها من جسدي، وأحسست بمدي وحدتي"	ص21
2)"قد أدركت أن نصيبي منك هو لمحة خاطفة"	ص22
3)"لم يكن هذا زمن للأحلام، ولأجل هذا اختفت فاطمة وتفرقت"	ص25
4)"كنت في حاجة لأن أراك يا فاطمة"	ص31
5)"لماذا تغيبين دائما يا فاطمة"	ص47
6)"يا فاطمة أنت من الأنس، أم من الجن"	ص48
7)"راقبت وجوه كل البنات لعلي أعثر علي فاطمة"	ص53
8)"فاطمة وحدها التي غادرتني، لم تعد تتجلي لي	ص61
9)"بالله عليك لا تغيبي يا فاطمة لأن العالم يصبح بدونك مظلماً"	73
10)" تحدثنا معا عن كل شيء، إلا عن فاطمة، أنا الذي تجنبت الحديث لأنني لم أكن لأحتمل ألم ذكراها وحنيني إليها، ولكني رغما عني تركت لها أحلامي تتجلي فيها طوال الليل"	ص114
11)"فاطمة لا تني تلوح لي، تتشكل من أشعة الضوء، وذرات التراب وبخار الماء وخفيف الهواء، تقترب حتي يخيل إليّ أني سأمد يدي فأتشبث بكفيها، وتبتعد حتي يكل بصري عن متابعتها"	ص123
12)" تحولت كل الوجوه المحتشدة أمامي إلي وجه واحد، تذكرت شوقي وحنيني إليك ومرارتي منك يا فاطمة، أخذت أصرخ بالحروف دون أن أحتاج إلي النظر في الورق، ضياع الأحلام يا فاطمة"	ص179
13)"يا لله يا فاطمة، ها أنت تدخلين زمني مرة أخرى، تجعلينه فجأة يعود إلي الوراء"	ص204

ـ يتضح من خلال الجدول السابق الآتي:

1)استخدم المنسي تلك التقنية علي شخصية (علي البطل) علي مدار الرواية فهو راجع للماضي يحاول أن يتعايش مع الحاضر ولكنه يفشل.

2) اعتمد الكاتب علي الحوار النفسي المنولوج الداخلي فكل النماذج السابق ذكرها في الجدول السابق ماهي إلا حوارات نفسية للشخصية وطرح الأسئلة عليها، مما يدل علي مدي الحيرة والاضطراب التي أصابت الشخصية.

_3)يلجأ الكاتب إلي تقنية الاسترجاع في تلك الرواية بصيغة(أنا المتكلم)؛ ليعكس الصراع الداخلي لشخصياته المأزومة.

4)يتأرجح الكاتب في الرواية ويتنقل من :

وفي رواية "قمر علي سمرقند" يلجأ الكاتب أيضا إلي استخدام تلك التقنية فتتمثل في:

1)استرجاع (علي) البطل الأحداث التي مرت به، والسبب وراء قيامة بتلك الرحلة، وما حدث لوالده والطريقة التي فقد بها والده حياته.

2)استرجاع(نور الله) لما حدث له منذ ذهابه إلي مدرسة (مير عرب) إلي أن وصل به الحال فتحول من مفتي إلي سائق مجهول.

3)استرجاع (فايزة التهامي) للأحداث الأليمة التي حلت بها.

4)استرجاع (طيف) لما حدث لها وترك خطيبها لها، وتركها هي لأسرتها.

المَوضِع	رقم الصفحة
1)استرجاع (علي) لحياته في مصر "تتدافع إلي أنفي رائحة الفيوم القديمة، حين أذهب إليها أنا وأبي لزيارة الجنرال العجوز (رشيدوف)"	ص28
2)استرجاع (نور الله) لحياته وكيف تبددت وتحولت "أنا لي ماضٍ، قصة ما تبدو غامضة"	ص83
3)"كان هذا يوما فاصلا في حياتي، ما زلت أعيشه حتي هذه اللحظة"	ص276
"قال في صوت باتر: لا نستطيع إتمام هذا الزواج، حدقت فيه ذاهلة، لماذا؟ قال في حدة: أتسألينني؟ أبوك يعرف ذلك خيرا مني، الزواج بك يعني الزواج من الموت، كان قاسياً لدرجة أنني لم أشعر بألم كلماته إلا فيما بعد، بعد أن تلاشت الصدمة وبقي نزيف الجرح"	ص277
4)استرجاع (علي) لما مر به فيقول "ربما أستطيع أن أخطو خارج ذاتي ولو للحظات من الزمن، أحتاج إلي زمن ميت لا ترهقني توالي لحظاته وساعاته وأيامه، برهة من السكينة أبتعد فيها عن أديم جسدي والقضبان، أستحضر صورة أبي، رغم أنها لم تغب عني، حية ومتعبة، مريرة ومتدفقة، سلسلة طويلة من تصفية الحسابات، نقطة الضعف التي قادته للسقوط"	ص338

5)استرجاع (فايزة التهامي) لما مرت به "إنهم لا يستحقونا، لا يستحقون لفظ الأبوة التي نناديهم بها، كل ما يستحقونه فقط الهزائم التي ما زالوا ينالونها، كنت في بداية العام الثالث عشر من عمري، بعد أيام قليلة من احتفالي وحيدة بعيد ميلادي، احتفال لم تكن فيه حلوي ولم تضأ فيه شموع، اكتفيت فيه بسماع أغنية عبد الحليم حافظ، يا مقسمين الشموع، قلبي نصيبه فين؟"	ص389، ص390
6)"عندما ذهبت إلي الجامعة كانت المعارك قد بدأت تشتد علي الجبهة، وتواصلت أيام غياب أبي عن البيت" "كلية الفنون يا صديقي كانت عالما خاصا، بدرومي الآخر، أشكالنا متفردة وغريبة"	ص398
7)"أقبل الصباح مغلف ببرد وريح عاصفة، وعيون عزوز تهتف به، أفعل شيئا يا بني، ولكن ماذا يمكن أن يفعل، ليس أمامه إلا الهاتف وصفحات من الأرقام، نصفهم لا يعرفون شيئا عن الأب ونصفهم يتهربون...."	ص436

نستنتج الآتي:

1)الاسترجاع عنده مرتبط ومتداخل في الحكاية تداخلاً وثيقاً، يتلون بمشاعر الشخصيات وعواطفهم المكنونة ولا يمكن فصله.

2)اعتماده علي الذاكرة في عرضه للاسترجاع، وقدرة علي التنقل بين الحاضر والماضي دون المساس بمستوي القص.

3)الاسترجاع عنده يمد القارئ بكافة المعلومات لإيضاح الجوانب الغامضة من الشخصية، وبيان الأسباب التي جعلت الشخصية بتلك الصورة وهذا الغموض، ففي بادئ الرواية كانت شخصية (نور الله) غامضة سائق غامض عليم بالعربية، دارس للتاريخ، عارف بمصر، عابر للطرقات، مدرب علي المراوغة، وانتهاز الفرص العابرة!! فمن خلال الاسترجاع والتنقل من الحاضر للماضي استطعنا معرفة تلك الشخصية علي حقيقتها، وبدأ الكاتب في عرض ماضي تلك الشخصية وكيف تغيرت من وضع لوضع ومن حال إلي حال وعرض هذا بدءا من ص83إلي 293، فمن خلال تلك الصفحات استطعنا معرفة كل الجوانب الغامضة والخفية عند شخصية (نور الله).

4)ومن خلال تلك التقنية نستطيع أيضا معرفة شخصية طيف المأزومة، والسبب وراء أزمتها والتي يعرض لها الكاتب من خلال استرجاعها لما حدث لها في صفحتين ص276، 277.

5)ويكشف الكاتب ما وراء بطل الرواية (علي) والسبب في قيامه بتلك الرحلة الغامضة، من خلال استرجاعه لأحداث الماضي وما حدث معه ويتم عرض ذلك من ص338 إلي 453، والكشف عن سبب تأزم فايزة التهامي إلي حد أنها قررت الانتحار وبالفعل

أقدمت عليه ولكن تم انقاذها في اللحظات الأخيرة، وتسترجع ماضيها الأليم وكيف اعتدي عليها والدها، ومات زوجها من خلال ص389 إلي 406، ويعرض أيضا الكاتب لصورة (والد علي) المتسلط وكيف تغيرت وتبدلت تلك الشخصية، ويعرض أيضا الظروف الغامضة التي مات فيها، ويحاول (علي) في هذه الرواية الوصول إلي ماذا كان يخفي والده عنه؟ وما طبيعة عمله؟ ولماذا تخلوا عنه في عمله! وكيف مات بهذه الطريقة؟ فيقرر الذهاب إلي (مدينة سمرقند) ليقابل صديق والده لعله يلقي إجابة ترضي فضوله، فتتكشف أمامه عوالم أخري، وأزمات كبري، وواقع أكبر مما يتخيل فيقول له نور الله "أنت تعذب نفسك وتعيش داخل هذه الحالة أكثر مما ينبغي، فلتفترض أنك عرفت سرا أو حصلت علي وثيقة، ماذا ستفعل بها، هل ستلعب دور المنتقم، هل تحسب أن هذا سوف يفيدك؟ لقد مات أبوك لأنه يجب أن يموت، وأنا دخلت السجن وفقدت مناصبي لأنه كان يجب أن يحدث ذلك، أنه قدر مكتوب، ومن نحن حتي نصنع أقدارنا؟"[15]، فالاسترجاع هنا داخل الرواية كان بمثابة الكاشف لحقيقة الشخصيات، وإضاءة الجوانب الغامضة في الشخصية للقارئ.

5)الكاتب يقدم شخصياته في الحاضر من خلال استرجاعها لأحداثها في الماضي، فيقدمها بطريقة غير مباشر؛ لإيضاح شخصياته أمام القارئ.

6)زمن الرواية مضطرب يتأرجح بين (حاضر وماضي وحاضر وماضي) هكذا علي مدار الرواية؛ لينقل الصورة المتأزمة لشخصياته.

استخدم المنسي تلك التقنية في رواية "يوم غائم في البر الغربي" في عدد من المواضع:

المَوضِع	رقم الصفحة
1)تسترجع الأم الماضي الأليم "ولكنه لم يكن كذلك... مات أبوك أنت صغيرة، وضغط علي الجميع، وأقاربي وبقية أهل النجع، حتي أتزوج أخاه.... وتكمل الأم ما حدث لها وكيف أن عمها عمران ثور هائج يحاول دائما التحرش بعائشة وهي صغيرة.	ص29، ص31
2)تحكي فاطمة وتسترجع طفولتها فتقول " أشعر بأن ذئبا يطاردني طوال عمري، كأنني مرتبطة بكل ذئاب الليل، كنت صغيرة، ولكن أمي حكت لي حكايتي، عندما كان عمري لا يتعدى إلا أشهرا قليلة اختطف الموت أبي، وذهبت أمي لتتابع الرجال الذين يبذرون القمح في حقلنا، انشغلت عني للحظات، وعندما استدارت وجدت أحد الذئاب يقف بجانب فتحة العشة، هكذا في وضح النهار، جنت، لم تعرف إن كان دخل إلي حيث أنام أم لا، وهل	ص52

[15]محمد المنسي قنديل: "قمر علي سمرقند"، ص453.

اكتفي بتشمم جسدي الصغير أم افترسني؟	
3)يحكي (كارتر) عن طفولته القاسية فيقول "تكدسنا في بدروم بيت العيلة الصغير بعد أن هربت الفئران منه بسببنا، غادرنا أخي الأكبر مبكرا يبحث عن رزقه، حاولت عمتي أن تجعلني أذهب إلي مدرسة الكنيسة، ولكن أبي رفض".	ص94
تحكي (الليدي) زوجة (اللورد كرومر) معاناتها وتقول "إنه بيت مليء بالأشباح، تسكنه روح زوجته السابقة الليدي أثيل، ما زال يناديني باسمها ونحن نمارس الحب".	ص159

_وكالعادة يضيء الاسترجاع بعض الجوانب الغامضة عند الشخصية، فنكشف من خلاله عن السبب وراء اغتراب عائشة عن أهلها، وتغير اسمها إلي (ماري)، والسبب وراء ترك (كارتر) لمدينته وأهله ومجيئه إلي مصر، وسبب كره (الليدي) للبيت الذي تسكنه.

وكذلك الحال في رواية "أنا عشقت".

الموضع	رقم الصفحة
1)يحكي (عزوز المهرج) عن ماضيه وعن نظرة الناس له، وقصة حبه الفاشلة فيقول " وصلت فرقتنا إلي هذه المدينة، كان أول ما فعلناه أننا طفنا في الشوارع بملابسنا التنكرية،.....ويستمر في استرجاع ما مر به من أحداث داخل تلك المدينة.	بداية من ص74إلي ص80
2)استرجاع (عبد المعطي) لأحداث الماضي وما ألم به ودخوله السجن ظلما، ومعاناته داخل السجن، ولقاءة بحسن فيقول "كنت وحيدا كنبت شيطاني، لي أم وحيدة من دون أب، لم تقدر علي تربيتي فألقت بي في طرقات الله، ..... أمي تركتني في وقت مبكر، صعدت 3)روحها إلي الذي خلقها ويستمر عبد المعطي في سرد ما مر به من أحداث في الماضي.	بداية من ص153إلي187
4)يسترجع حسن كل ما مر به فيقول "فعلوا بي كل شيء تقريبا، قبضوا عليّ داخل كلية الهندسة التي أعمل بها، قيدوني وعصبوا عين، ظللت يومين مقيدا في الظلام، وعندما سألت عن تهمتي ألصقوا بي كل التهم، ويسترجع حسن العذاب الذي لحق به والقساوة التي تعاملوا بها معه يريدون أن يقتلوه كما قتلوا والده".	ص172
5)تسترجع (سمية يسري) ذكرياتها وما مرت به من خلال حوار مع نفسها فتقول "متي حدثت اللحظة التي غيرت مسار حياتي؟ بالتأكيد عندما وجدته جالسا بجانبي علي حافة البحيرة المقدسة في معبد الكرنك، كانت رحلة الكلية لمدينة الأقصر في هذا العام نقطة تحول حرجة" ففي تلك الرحلة تعرفت سمية علي الدكتور جلال الذي دائما ما يُلاحق القاصرات واستطاع أن يوقعها في شباكه وتدمير مستقبلها وضياع روحها وجسدها.	بداية من ص193إلي ص217 وتعود مرة أخري إلي الاسترجاع من ص230إلي ص237.
6)استرجاع (ذكري البرعي) ما مرت به، وأنها كانت بداية تعمل في محل ملابس، وبعدها تعرفت علي شخص غني عرض عليها أن تذهب معه إلي القاهرة، رفضت طلبه فضيق عليها حياتها إلي أن استسلمت واختارت طريق لا تعلم ما هو فتقول "وجه جميل، وحظ قليل، هذه هي التعاسة بعينها، كانت أمي تردد الكلمات علي مسامعي كلما نظرت في المرآة" ومن هنا تبدأ سرد معاناتها.	بداية من ص274 إلي 340.

وفي رواية "كتيبة سوداء" يلجأ المنسي لتلك التقنية في عدد من المواضع :

الموضع	رقم الصفحة
1)تسترجع (شارلوت) ما مرت به من أحداث "تتذكر رحلتها الأولي وهما قادمان: طريق وعر، وجبال غير مأمونة، مطر ينهمر دون حماية" تشعر بالضياع والوحشة في هذا العالم.	ص257
2)عندما كان يسترجع (ألماس) المعاناة التي يشعر بيها في هذا البلد الغريب مع(إيزابيلا) فيقول "كل ما أعرفه أنني منذ جئت إلي هنا وأنا أحاول الهروب من الموت، كوابيس هذا البلد ترافقني، هذه التلال المتباعدة، هي مجرد ممر ضيق يحف به الموت من كل جانب". فهو يسترجع معاناه الكتيبة التي معه وكيف أن تلك الكوابيس تقلق نومه ويتذكر كيف أن قائد المتمردين قتل جنوده بطريقة وحشية فقد قطع آذانهم وصنع منها قلادة سوداء ودامية علقها علي رقبته.	بداية من ص339 إلي348
3)استرجاع (ماريانا) لماضيها مع زوجها وكيف فقدته فتقول" الموتى دائماً هم الأفضل، كان رجلاً لا بأس به،..." وتستمر في سرد ووصف الحالة التي تمر بها، والمعاناة التي تُقاسيها، وحالة الضياع التي عاشتها بعد موته فأصبحت سلعه تُعرض لمن يدفع أكثر.	ص383

وكذلك الأمر في رواية (طبيب أرياف)

الموضع	رقم الصفحة
استرجاع (الطبيب علي) لأيام عذابه في السجن فيقوم "تأقلمت علي ذلك مثل ديدان الأرض، ومثل بقيقة الديدان داخل الزنازين الضيقة، أيام طويلة افتقدت فيها الأمل، في انتظار عقاب ما يمكن أن يحل بي في أي وقت، لم يكن جسدي متعبا فقط ولكن روحي كانت مهددة، أصوات الليل كانت تثير داخلي رعباً مميتاً، تفتيش، شتائم، وركل بالأقدام" ويعود مرة أخري للاسترجاع ووصف معاناته بدقة من ص62: 66.	ص13
استرجاع (زوجة العمدة) فتقول" أنا الزوجة الثالثة، ولا واحدة منهما خرجت من هنا علي قدميها، تم استهلاكهما جميعاً في هذا المكان.....	ص49
استرجاع (الجازية) لماضيها مع (دياب وأبو زيد الهلالي) "حكايتي عن المرأة التي أعطتني اسمها...الجازية... قومها من بني هلال كانوا غجرا مثلنا، كانوا مثلنا يدفعهم الجوع للرحيل الدائم،..... وتستمر في سرد ما مرت به	بداية من ص127إلي ص143
استرجاع (فرح) ما مرت به فتقول" رضيت بالزواج مبكراً (بعيسي)، ولكنه كان مثله صامتاً ومتعطلاً معظم الوقت، حياته كلها لحظة مكررة	ص163

وبناءً علي ما تقدم يُلاحظ التالي:

1) يُكثر المنسي من استخدام تقنية الاسترجاع في جُل رواياته، بل وأفرد أيضاً فصولاً داخل بعض الروايات بأسماء بعض الشخصيات؛ ليوضح من خلالها ما مرت به تلك الشخصيات من أحداث في الماضي مثل (علي ونور الله) في رواية (قمر علي سمرقند)،

(عزوز المهرج، عبد المعطي، سمية يسري، ذكري البرعي) في رواية (أنا عشقت)، (وعلي، الجازية) في رواية طبيب أرياف؛ لجلي الغموض الذي يعتري تلك الشخصيات، والكشف عن الجوانب الغامضة منها، والسبب وراء تأزمها، فالاسترجاع عنده قائم علي التقطيع فالشخصيات تسترجع بعض الحوادث بما يلائم طبيعة الموقف والظروف التي تمر به كما في رواية (انكسار الروح، يوم غائم في البر الغربي، كتيبة سوداء)، ثم يعود الكاتب مرة أخري إلي زمن الرواية(الحاضر)، ثم مرة أخري للماضي، ثم الحاضر، وهكذا علي مدار رواياته، فكل ما سبق يؤكد علي أن شخصياته مازالت عالقة في ماضيها، فأنعكس هذا علي حاضرها، فجعل بعض الشخصيات في سجنٍ بلا سجان، والبعض الآخر متأزم حد الموت أحياناً.

2)استخدم المنسي الاسترجاع الداخلي لعرض أحداث قد تمتد إلي فترات طويلة؛ لمعالجتها بصورة أوسع وأشمل مثل (اعتقال الأسطى نجيب في رواية انكسار الروح، واعتقال نور الله ولطف الله في رواية قمر علي سمرقند، وحادثة اغتصاب العم عمران لأبنة أخيه في رواية يوم غائم في البر الغربي، واعتقال حسن في رواية أنا عشقت، وصفقة العبيد التي تمت بين التاجر وملك القبيلة في رواية كتيبة سوداء، واعتقال الطبيب علي، ومغامرات الجازية في رواية طبيب أرياف.

3)استخدم الاسترجاع في بعض مواضع الرواية لأغراض أخري؛ حيث يعرض لأماكن لها تاريخ ويسترجع ما حدث فيها من أحداث مثل بيت الشرفاء في رواية انكسار الروح ويوضح أنه كان تكيه وتحول بعد ذلك فأصبح ساكنوه فتيات الليل، ويعرض لبعض المدن ويسترجع تاريخها مثل طشقند، سمرقند، بخاري، وبعض الأنهار مثل نهر أمودايا، وتاريخ الغجر في تلك المنطقة في رواية قمر علي سمرقند، ويسترجع أيضا تاريخ المنطقة الغربية في مصر داخل رواية يوم غائم في البر الغربي، فكل تلك الأماكن حبلي بمختلف الأزمات هي وسكانها.

4)استخدم الاسترجاع الخارجي في بعض المواضع؛ ليوضح للقارئ خط السير قبل بدأ الحكاية ويظهر هذا في بداية فصول كل رواية، فهي بمثابة تمهيد لما سيأتي بعده.

5)يستخدم المنسي الاسترجاع ممزوجاً بالتحليل النفسي لبعض شخصياته مثل (الأسطي نجيب في أولي رواياته، وشخصية نور الله ولطف الله، وفايزة التهامي، ناديا في رواية قمر علي سمرقند، ومحمد مختار، والليدي، كارتر، نبوية المستحية في رواية يوم غائم في البر

الغربي، حسن، عبد المعطي، ذكري البرعي في أنا عشقت، وشارلوت، ألماس، العاصي، جوفان في كتيبة سوداء، وعلي، محروس، جليلة، عيسي، فرح في رواية طبيب أرياف.

6)الاسترجاع عن طريق المنولوج كما بينت سابقاً لم يقتصر علي رواية واحدة، بل نراه يلجأ إليه المنسي في مجمل رواياته، وأغلب الاسترجاع بصيغة (أنا المتكلم)؛ ليعطي صورة واضحة عن مكنونات وصراعات الشخصية الداخلية، فالشخصية صورة جديدة منعكسة عن صورة ماضيها العالقة فيه.

ثانياً: الاستباق.

إذا كان الاسترجاع هو ذكر أحداث في الماضي، فيأتي الاستباق للتنبؤ بأحداث في المستقل، فيقوم من خلاله الكاتب باستشراف للمستقبل؛ ليكون بمثابة تمهيد للأحداث اللاحقة، فالاستباق "تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلاً فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي، وتومئ للقارئ بالتنبؤ، واستشراف ما يمكن حدوثه، أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في المستقبل"[16]، ويمكن تقسيمه إلي:

1)استباق كتمهيد: يكون بمثابة توطيد للأحداث اللاحقة؛ "لتحقيق مشاركة القارئ وتحفيزه علي المساهمة في بناء السرد وإنتاج المتعة الروائية"[17]، وهذ منافي مع " فكرة التشويق التي تكون العمود الفقري للنصوص القصصية"[18]، وهذ النوع يتمثل بكثرة في رواياته وبخاصة في مقدمات الفصول في كل رواية من رواياته، فالقارئ يستطيع توقع كثير من الأحداث التي ستحدث للشخصيات داخل رواياته بمجرد قراءة مقدمة كل فصل، فالثورات والانقلابات والمعارضات والأحزاب والاجتماعات السرية أيضاً كانت بمثابة تمهيد؛ لتوقع أن هناك حالات اعتقال وتعذيب حتماً ستحدث لشخصياته، وهذا الأسلوب يتبعه علي مدار رواياته بداية من انكسار الروح وشخصية الأسطي نجيب إلي آخر رواياته طبيب أرياف وشخصية الطبيب علي، حتي في تناصه مع التاريخ يختار أكثر الفترات تأزماً واضطراباً مثل رواية يوم غائم في البر الغربي وفيها يعرض لفترة توت عنخ آمون وأخناتون، ومعروف أن تلك الفترات في تاريخ مصر أكثر الفترات اضطراباً وغموضاً.

---

[16]قصراوي، مها حسن: "الزمن في الرواية العربية"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004م، ص211.

[17]حسن بحراوي: "بنية الشكل الروائي"، ص132.

[18]سيزا قاسم:" بناء الرواية"، ص65.

2)استباق كإعلان: " يخبر صراحة عن سلسلة من الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق"[19]،وقد جاء المنسي بهذا النوع علي لسان بعض الشخصيات في المواضع الآتية :

الرواية	الموضع	الصفحة
انكسار الروح	الكاتب في أول الرواية قد تنبأ من خلال العرض الأول أن شخصية البطل ستعاني الألم والحزن فيقول "ماذا أقول لك يا فاطمة يا غرامي الحزين؟" وقد تحقق ذلك علي مدار الرواية، ومستقبل شخصية البطل كلها معاناه وحزن وألم، فاختياره قد أورث قلبه الحسرات، وملأ عينيه بالعبرات. _تنبأت شخصية فاطمة بما سيحدث لوالد علي وقالت أنه سوف يخرج من السجن، وبالفعل قد تحققت تنبؤها.	ص5، ص48
قمر علي سمرقند	عندما تنبأ (علي) بموت والده وكان يعلم جيداً أنهم سيقتلونه	ص441
أنا عشقت	عندما تنبأ الشاعر الذي قابله (علي) في القاهرة بأنه سيعثر علي (حسن)وسوف تعود (ورد) مرة أخرى للحياة فيقول "أنا مثل زرقاء اليمامة، أري مالم يره أحد.. ستجد هذا "الحسن" ستعود به وستعيد إليها الحياة... لا أدري بأي صورة ولا علي أي نحو ولكني أري ذلك" وبالفعل تحقق ما قاله هذا الشاعر في النهاية.	ص113
طبيب أرياف	تنبأ (الطبيب علي) بالنهاية المأساوية مع طبيبته (فرح) فمن المرة الأولي التي رآها تذكر قصته الأولي مع (فاتن) فيقول" فجأة اختلط الوجه العابر بالوجه القديم الذي كنت أعشق ملامحه، كأن حياتي امرأة واحدة بوجهين مختلفين، كنت واثقاً أنها المرأة نفسها؛ وجهها الوديع المحب قبل دخولي للسجن، ووجهها الرافض بعد خروجي لا يحمل أي مشاعر، الآن يظهر هذا الوجه العابر قبل أن يرتدي قناع الكراهية" وبالفعل أرتدي هذا الوجه العابر قناع الكراهية وتحقق ما توقعه وتنبأ به في المستقبل. _تنبأ فرح بقتل جليلة قالت " لا أحد يغفر في تلك القرية" ص185	ص19
كتيبة سوداء	تنبأ الملكة (فكتوريا) ابنة عم (ماكس) بموته فقالت له "سوف يقتلونك يا صغيري" وبالفعل تم قتله.	ص107

ومما تقدم نستنتج الآتي:

1)قله تواجد تلك التقنية داخل رواياته بالمقارنة مع تقنية الاسترجاع فتمثل نسبة الاستباق 44% بالنسبة لنسبة الاسترجاع التي تمثل 91%؛ ليدل ذلك علي مدي تأزم تلك الشخصيات التي مازالت عالقة في ماضيها.

[19]حسن بحراوي: "بنية الشكل الروائي"، ص137.

2)القدرة علي توقع أحداث الرواية، ومصير شخصياته فتكاد تتوحد مصائرهم في جُل رواياته، مما أفقد رواياته عنصر التشويق في كثير من الأحيان؛ لربما كان سبب ذلك عشقه للتاريخ الظاهر بصورة كبيرة جدا في كتابته من خلال تناصه مع التاريخ، وحبه لاسترجاع أحداث التاريخ فيجعل النهاية متوقعه للقارئ.

3)يستخدم (الاستباق كتمهيد) استخدام تقليدي، فيقدم مقطع سردي يحمل معلومات عن شخصياته؛ لتجعل القارئ يعلم مصير شخصياته وما تؤول إليه، فالاستباق ما جاء إلا لينقلنا من زمان إلي زمان، ومن مكان إلي آخر؛ ليقدم بذلك صورة تكاملية عن شخصياته وكل ما يتعلق بها.

4)استخدام (الاستباق كإعلان)؛ ليعطي اشارات واضحة عما ستؤول إليه الأحداث، وإمداد القارئ أحياناً بمعلومات عن مصير الحكاية، وهذا ما فعله في رواية أنا عشقت عندما أخبر الشاعر (علي) أنه سيعثر علي (حسن) وستعود (فرح) إلي الحياة مرة أخري.

5)استخدام المنسي تلك التقنية؛ لأن رواياته بصيغة ضمير المتكلم (السارد العليم) الذي تتناسب معه تلك التقنية.

_وبناء علي ما تقدم فقد نجح المنسي في توظيف تقنية الاسترجاع والاستباق في رواياته، وكانا سبباً في دفع الأحداث إلي الأمام ونموها بشكل كبير، فرواياته تبني فنياً علي تقنية الاسترجاع بشكل كبير؛ لأن الكاتب يقدم شخصيات مأزومة، يحاول من خلال تلك التقنيات أن يثبر أغوارها ويقف علي أزماتها ومعاناتها ويجسد من خلالها صورة للواقع.

ثانياً: المكان.

للمكان دور كبير في بناء وتكوين ملامح الشخصية كونه عاملاً مؤثراً في الشخصيات ومتأثر بها، ويعتبر المكان "رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ، فمن اللحظة الأولي التي يفتح فيها القارئ الكتاب ينتقل إلي عالم خيالي من صنع كلمات الرواية"[20]، فيحاول القارئ أن يتوحد مع كل جزء من أجزاء الرواية؛ ليتعايش مع الحالة الشعورية للكاتب وبخاصة المكان كونه "شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها"[21]، والباحثة في هذه الجزئية ستكون بصدد دراسة المكان

---

[20]سيزا قاسم: "بناء الرواية"، ص103.

[21]حسن بحراوي: "بنية الشكل الروائي"، ص32.

وخصوصيته عند محمد المنسي قنديل، وستحاول الإجابة علي سؤال كيف أثرت أزمة الشخصية علي الأماكن داخل رواياته؟ وكيف احتضن المكان تلك الشخصيات المأزومة؟ وهل المكان عاملاً مؤثراً أم متأثراً في تلك الشخصيات المأزومة؟

_المكان عند محمد المنسي قنديل:

يختلف المكان بحسب النظرة إليه، فنظرة الشخصية للمكان تختلف عن نظرة القارئ نفسه، فقد يتساءل شخص كيف تستطيع تلك الأماكن التأثير علي الشخصية المأزومة؟ بل وكيف تتأثر هي بأزمتهم والحالة النفسية والمزاجية؟ والإجابة هي، أن الشخصية أحياناً تمر بأزمة فتشعر بأن كل الأبواب مؤصدة عليها، وكل الأماكن خانقة تتغير ملامحها فتنزل للشارع أو إلي الحدائق فتشعر كأنها سجن، وتسمع لهمهمات الناس فتشعر بها كفحيح يزيد من خوفها وآلامها، وهذا ما نجده في أماكن روايات محمد المنسي قنديل، فالمكان يتغير حسب الأزمة والحالة المزاجية للشخصية، فنجده تارةً متأثراً بتلك الشخصية، وتارةً مؤثراً يزيد من تأزمها أكثر، وتارة عارضة لها، وبناءً علي ما تقدم سيأتي المكان مُقسماً علي النحو التالي:(أماكن مألوفة تؤثر وتتأثر بالأزمة، وأماكن تعمل علي عرض مختلف الأزمات التي تعانيها الشخصيات)،

أماكن مألوفة	أماكن تعمل علي عرض الأزمة
_البيت، الشارع، المدن، الجامعة، الحقول، السجن، الغرفة.	السفينة، السيارة، الوحدة، الجُرن، المول، مشروع الرق، القصر، الزريبة.

_والجدول التالي عرض لأشهر الأماكن داخل كل رواية:

اسم الرواية	أهم الأماكن
انكسار الروح	(البيت، المستشفى، الشارع، الجامعة، السجن، الغرفة)
قمر علي سمرقند	(البيت، الغرفة، السجن، الشارع، المدن، السيارة)
يوم غائم في البر الغربي	(البيت، الغرفة، الشارع، القاهرة، السجن، المدن)
أنا عشقت	(الشارع، محطة القطار، السجن، الجامعة، المول)
كتيبة سوداء	(السفينة، الجزر، الزريبة، الغرفة)
طبيب أرياف	(الوحدة، الحقول، الغرفة)

وبالرجوع إلي روايات الكاتب يتضح أنه قدم لكل الأنماط والشرائح الاجتماعية ولم يغفل أي طبقة منها، والأماكن سواء مألوفة أو غير مألوفة لها خصوصيتها عنده فالأماكن عنده تتمازج مع غيرها من العناصر الأخرى وترتبط بها، فتأتي كاشفة عن أبعادها النفسية والسلوكية، فنبدأ أولاً بالأماكن المألوفة وكيف أثرت في الشخصية المأزومة وتأثرت بها:

1)البيت.

البيوت دائماً ما تكون هي مصدر الأمان والراحة للشخصيات، فيهرب كل منا للاسترخاء من عناء يومه في أحضان منزله، فالبيت "يمثل كينونة الإنسان الخفية، أي أعماقه ودوافعه النفسية"[22]، فالبيت عند الكاتب في رواياته كان علي خلاف طبيعته، فبداخله عانت الشخصيات كثيراً؛ فكان موحشاً بدون من رحلوا، ففي رواية (انكسار الروح) نجد البيت الذي كان يسكنه (علي) تحول وتبدل باعتقال الأب، وخُروج الأم للعمل فأصبح البيت خالياً يشعر فيه (علي) بالوحدة والخوف فيقول "أيام طويلة وباردة وأخرى حارة وقائظه، كانت أمي تتأخر أحياناً، يدخل الليل عليّ وهي غير موجودة، وأنا أجلس واجفاً، كل حركة وكل صوت عابر يملأ جسدي بالارتجاف"[23] ،فالبيت هنا تأثر بأزمة الفقد التي تمر بها الشخصية، وأيضاً نجده عندما يسأله (الكوتش) هل تريد العودة إلي البيت فيجيب، كلا، كل ما في الأمر أنني خائف، فالبيت أصبح موحشاً تارة بفقد والده، وتارة بموت أمه.

_قد يتحول حال البيت من حال إلي حال فتظهر ملامح الانحلال عليه، وهذا ما أصبح عليه (بيت الأشراف) فتحولت حالته بتغير ساكنيه، فكان البيت في البداية "تخرج منه المواكب المزينة والأضواء في كل الاحتفالات والمناسبات، وفي الليل تُعقد حلقات الذكر، وترتفع أصوات الحضرة مختلطة بالأدعية"[24]، فنجده تغير وأصبح المكان موحش" حديقته كثيفه ومخيفة، نبت في الأرض دون بذور، فيها شيء آسر ووحشي، أشباح تهيم، دراويش وعاهرات، تداخل كل شيء إلي درجة مريرة"[25]، وأيضاً (بيت الطالبات) التي كانت تسكنه (فاطمة) في كلية الحقوق، زاد من تأزمها بسبب نظرة الشخصيات المتواجدة بداخله لها، إلي أن تركت المكان، وسارت نحو طريق الانحراف فأنتهى بها الطريق إلي (غرفة في بيت الأشراف)، وكذلك الأمر في رواية (قمر علي سمرقند) نجد البيت الذي كان يسكنه (علي) مع والده كان بمثابة سجن له، فاقد فيه الحب والعطف والحنان؛ بسبب المعاملة الجافة التي يعاملها والده له، وكذلك بيت فايزة التهامي؛ بسبب اعتداء والدها عليها، فكلاهما شعر بالوحدة والضياع والتشتت، فأصبحا يحاولان الخلاص منه، وأيضاً سمية، وذكري البرعي، فهذا التفكك الأسري الذي تمر به الشخصيات داخل بيوتهم أثر عليها وزاد من تأزمها، فأصبحت تلوذ بالفرار.

---

[22]محمد بو عزة: "تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم"، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010م، ص106.

[23]محمد المنسي قنديل: "انكسار الروح"، ص32.

[24]المرجع السابق، ص303.

[25]المرجع السابق، ص306.

_فالأزمة عند الشخصيات هي المؤثرة علي البيت بشكل واضح في جُل روايات الكاتب.

2)الشارع.

للشارع عند الكاتب دلالة خاصة؛ ففيه ضاعت ذات الشخصية فكانت الحالة المزاجية والنفسية هي العامل الأول والمسيطر في رؤية الشخصية للمكان المتواجدة بداخله، ونري ذلك في رواية (انكسار الروح) عند خروج علي مع فاطمة وسيرهما معاً في الشارع، فيرى كل شيء جميلاً في الشارع يتمنى لو لم ينتهي به الطريق فيقول "بدت السحب كأقرب ما يكون، وتنفس الصبح، تمنيت أن يطول الشارع إلي الأبد"[26] ولكن سرعان ما تبدلت تلك الحالة وتحولت؛ بغياب فاطمة فيقول "سرت في نفس الشوارع التي عبرناها معاً في الصباح، تبدد الندى، وبدا الوحل عارياً وقبيحاً تحت الشمس"[27] ، فهكذا نجد أن الحالة المزاجية والنفسية هي التي حددت رؤية الشخصية لما حولها، فكأننا نسقط ما بداخلنا علي ما يكون حولنا، فهكذا شخصيات الكاتب لا تستطيع أن تفصل، ولا أن توازن فتكون بذلك أزمتها عاملاً مؤثراً على من حولها.

_يجعل الكاتب الشارع مُشاركاً لحالة الهدوء، وهو ما أسميه هدوء ما قبل الانتكاسة التي حدثت لورد، فتمشي مع حبيبها حسن في الشارع، وكأن الشارع يتأهب لعظيم "أمر غريب أن يكون هناك شارع خالٍ في مدينتنا، فالحركة فيها لا تهدأ، ولا يكف الناس عن الاصطدام بعضهم ببعض بدون سبب، والأكثر دهشة أن الشارع كان صامتاً، لا تسمع فيه إلا أصوات الريح والعصافير التي تنفض البلل من علي أجنحتها"[28]، فالشارع أصبح مصدر ضغط وألم للشخصية (ورد) فهي تعلم أن حبيبها سيفارقها فوقفت مودعه له علي رصيف المحطة، وسرعان ما تجمدَّت ملامحها لنرى من خلال عيناها مدي الألم والحزن الذي بداخلها، فالشارع عند الكاتب ليس مكان للهروب بل هو سجن لشخصياته، مكان لحدوث الجرائم، مكان مشاهدة مختلف الانحرافات السلوكية، ويتجسد ذلك في رواية(قمر علي سمرقند) ومختلف الجرائم وحالات الانحراف للشخصيات في شوارع مدينة (سمرقند) ومقتل (ناديا) علي يد عصابة مافيا، فالشارع يمثل ضياع للأرواح عند الكاتب.

3)الحقول. دائما ما نشاهد أي مساحة خضراء فنشعر بالراحة، ولكن شخصيات الكاتب خلاف ذلك فأزمتها كما أوضحت سابقاً هي المسيطرة بشكل كبير في رؤيتها

---

[26]محمد المنسي قنديل: "انكسار الروح"، ص10.

[27]المرجع السابق، ص11.

[28]محمد المنسي قنديل: "أنا عشقت"، ص9.

للأشياء، فانعكست أزمة تلك الشخصية فأصبحت ترى الحقول كهشيم محترق وهذا ما شاهده (علي) أثناء ذهابه إلي الوحدة في الريف "حقول سوداء علي مدي البصر، أرض محروقة تتصاعد من شقوقها أدخنة متعرجة كأنها بقايا معركة تم حسمها"[29]، فما مر به بطلنا واعتقاله داخل السجن فترة وإرساله لتلك الوحدة كنوع من أنواع العقاب.

4)الجامعة.

أثرت الجامعة هي الأخرى علي حياة الشخصيات وزادت من تأزمهم، فقيام الأشخاص بداخلها بالثورات والمعارضات تسبب في اعتقال الكثير منهم، والمفارقة طبقية أيضاً لعبة دوراً كبيراً في تأزم الشخصيات بداخلها، ونظرة أصحاب الطبقة الغنية لأصحاب الطبقة الفقيرة، وتمثل الطبقة الغنية (سلوي) في رواية (انكسار الروح)، فدائماً ما كانت تحاول استعراض ثروتها حتي عندما طلبت من (علي) أن يتقدم لخطبتها لتثبت لنفسها أنها تستطيع جذب وشراء أي شيء مها كان هو حب السيطرة والتملك، ولكنها فشلت في ذلك مع (علي)، و(حسن) معيد في كلية الهندسة كان من ضمن الذين تم اعتقالهم، فانقلبت الجامعة ضدة، حتي الصور التي تم التقاطها في اجتماعات مجلس الجامعة تحولت دليل ضدة وأنه أحد أفراد أحزاب سرية وإرهابية، ويمثل أيضاً الجانب السيء في الجامعة (الدكتور جلال) في كلية الهندسة، فهو دائماً ما يتقرب من القاصرات ليوقعهن في شباكة، فكانت ضحيته طالبة (سمية يسري) نجح في إيقاعها والاعتداء عليها بإرادتها، فالجامعة كانت مصدراً مؤثراً علي زيادة تأزم الشخصيات، ونقطة تحول في مسار حياتهم للأسوأ.

5)المدن.

تعتبر المدن من أكثر الأماكن حضوراً في روايات الكاتب، فأفرد عناوين الفصول بأسماء المدن في (رواية قمر علي سمرقند، ويوم غائم في البر الغربي)، وسوف أحاول توضيح أنه ليس كل تأثير بالضرورة يكون سلبي علي الشخصية، فبعض المدن هنا سيكون لها تأثير إيجابي علي أزمة الشخصية من حيث زيادة خبرتها في التعامل مع أزمتها، ففي الرواية الأولي بدء الكاتب بمدينة (طشقند) يصف فيها حالة الضياع التي آل إليها (علي) والصعاب التي واجهته في بادئ الأمر فعملت علي تكوينه من جديد ومحاولة مساعدته في تخطي الأزمة التي يمر بها فيقول "مدينة زرقاء نائية، يلفها ضباب.....، كنت أنا الغريب الوحيد،.....حذرني الجميع من المساومات المضنية....."[30]،

---

[29]محمد المنسي قنديل: "طبيب أرياف"، ص5.

[30]محمد المنسي قنديل:" قمر علي سمرقند"، ص5.

فالمقطع الأول من الفصل الأول في الرواية الذي يتحدث فيه عن تلك المدينة، وحالة الغربة والوحدة التي يشعر بها (علي) عند وصوله لتلك المدينة التي سرعان ما تزول بتواجده مع السائق(نور الله) ثم تعود إليه مرة أخرى؛ بسبب غموض السائق، والمغامرات التي ستحدث له داخل محيطها وعلي أرضها بين شوارعها وفي طرقاتها فكل ذلك أثر بشكل لا أستطيع القول سلبي بقدر أنه في النهاية كان عوناً له؛ لفهم الحقيقة التي من أجلها قام بتلك الرحلة، فتلك المدينة بالفعل أثرت علي أزمة الشخصية ولكن تأثير إيجابي وساهت في تكوين خبرات حياتية أكتسبها البطل، وننتقل إلي الفصل الثاني الذي أسماه (حكايات بخاري) ولكن تلك المدينة خلاف الأولي وتتكشف حقيقة السائق نور الله وكيف أن تلك المدينة زادت من تأزمه هو وصديقة لطف الله، فأنتهي بهم الحال إلي اعتقال لطف الله، وأصبح نور الله من المُطاردين بداخلها، والفصل الثالث في الرواية أسماه (حكايات سمرقند) تحدث فيه عن تلك المدينة وتاريخها ومعاناة أهلها فكانت بالنسبة لأزمة البطل (علي) كمدينة طشقند مرحلة انتقالية ساعدته علي محاولة تقبل وتخطي الأزمة التي يمر بها، ولكن لغيره من الأشخاص كانت مؤثرة بشكل كبير عليهم فزادت من تأزمهم بصورة كبيرة مثل (ديانا) الذي كان مصيرها الموت بين شوارعها فأستطيع القول بأنها مدينة الأحلام المستحيلة.

_وننتقل إلي الرواية الثانية (يوم غائم في البر الغربي) وفيها أيضا أفرد الكاتب عناوين بعض الفصول بأسماء بعض المدن فالفصل الأول بعنوان (أسيوط) وفيه يعرض لرحلة الأم مع ابنتها (عائشة) وتغير اسمها إلي (ماري) والحياة التعيسة التي عاشتها عائشة في نجع بني خلف، والتعذيب النفسي الذي لاقته بين أسوار المدينة، وانتزاع عمها براءتها، كل ذلك زاد من تأزمها إلا أنها غير مستسلمة تحاول النهوض في كل مرة، وأيضا يعرض الكاتب لمدينة طيبة وتاريخها والصراع القائم في عهد أخناتون، وتوت عنخ آمون، ومنطقة تل العمارنة، فكل تلك الأحداث زادت من تأزم الشخصيات سواء في الماضي أو الحاضر.

_يعرض الكاتب لمدينة القاهرة وبعض أحيائها (حي السيدة زينب) وذلك في رواية يوم غائم في البر الغربي، ويتحدث عن معاناة شخصياته وكيف أصبح ذكري مؤلمة في حياة (عائشة) بعد ما فارقها حبيبها (محمد مختار) ورحل خارج البلاد، فكل جزء منه يذكرها برحيله، ويعرض الكاتب لمدينة القاهرة مرة أخري في رواية (أنا عشقت) ويصف حالة الضياع التي عاشها (علي) بداخلها وكيف زادت من أزمته فيقول " يتنقل في أحياء القاهرة المختلفة من الجامعة حتي السجون المكتظة بكل أنواع البشر كسجن بطن الحوت، يشاهد

كيف تموت البراءة ويُسحق الإنسان ويُظهر أسوء ما فيه من خصال" فالمدينة أثرت بل وزادت من تأزم شخصياتها.

6)السجن.

يُعد أكثر الأماكن حضوراً في كل روايات محمد المنسي قنديل، فنجده في أولي رواياته (انكسار الروح) وكيف كان سبباً في تأزم (الأسطى نجيب) فخرج فاقد الشغف لكل ألوان الحياة، ويتواجد في (رواية قمر علي سمرقند) الذي زاد من تأزم لطف الله، والقادري الذي أنتهي به إلي طريق الإعدام، وفي رواية (يوم غائم في البر الغربي) أثر علي (محمد مختار) فخرج كارها لنفسه وللمكان الذي يتواجد فيه ولاز بالفرار للخارج، وفي رواية (أنا عشقت) وفيه زاد سجن بطن الحوت من تأزم الشخصية التي قاست العذاب ومختلف أنواع التمايز، والإهانات ويمثل ذلك (حسن وعبد المعطي) فخرج حسن محمل بألوان الانتقام والكره لذاته ومن حوله، وعبد المعطي خرج خائفاً منعزلاً عن العالم في إحدى الأحياء التي المحترقة، فالسجن كان أحد الأماكن المهمة التي أثرت وبشكل كبير وصورة واضحة علي الشخصيات داخل روايات الكاتب؛ لما لها من أثار سلبية ووخيمة علي نفسيتهم.

7)الغرفة.

لها حضور قوي ومأثر في تشكيل وتكوين أزمة الشخصيات داخل روايات الكاتب، فها هي الغرفة التي آلت إليها فاطمة في رواية (انكسار الروح) تعكس صورة تلك الشخصية المأزومة التي تسكنها "غرفة ضيقة، نصف مظلمة، السقف مقوس كأنه قطعة من قبو سري قديم"[31]، فكأنه بذلك يصف حال فاطمة وحياتها الخانقة المظلمة، والغرفة التي انعزلت بداخلها (فايزة التهامي) في رواية(قمر علي سمرقند) وتأثرت بأزمتها فأصبحت ملونه باللون الأسود فها هي تسير إلى أحد أركان الغرفة، تزيح غطاء من القماش المتسخ، تكشف به عن لوحة من اللوحات المتراصة، وكأنها بذلك كشفت عن ذاتها وما تحمله من آلام ووجع، فلوحاتها تلك "أجسادها عارية، مبتورة الأعضاء، عاجزة عن الالتئام حتى ألوانها مختلطة بالأزرق والأسود، طيور فزعة، مكسورة الأجنحة، صرخات صامته، وجوه مضغوطة محتشدة، تلتمس العزاء من مواجهة خوف عظيم"[32]، أنها هي فايزة علي حقيقتها بين الحلم واليقظة نثرت ما بداخلها من صرخات صامته علي لوحات جدران غرفتها، فتلك الغرفة هي ماضيها المظلم، وحاضرها الأليم.

---

[31]محمد المنسي قنديل: "انكسار الروح"، ص311.

[32]محمد المنسي قنديل: "قمر علي سمرقند"، ص376.

_والغرفة التي حبس فيها (عمران) ابنة أخية (عائشة) في رواية (يوم غائم في البر الغربي)، كانت سبباً في زيادة أزمة الشخصية وهلاكها، فكانت كسجن لها تم فيه انتزاع أغلي ما تملك بصورة في منتهى البشاعة والقسوة.

_وأيضا نجد غرفة شارلوت داخل القصر في المكسيك، فهي مكان أحزانها تقاسي الوحدة وتعاني العذاب فأصبحت سجن لها ولكن ليس له خلاص، فحالتها النفسية أثرت بصورة مباشرة علي المكان التي تواجدت بداخله.

فالغرفة أثرت وتأثرت بشكل كبير بأزمة الشخصية، والحالة النفسية والمزاجية لها.

_ونأتي إلى الأماكن التي استخدمها الكاتب يعرض من خلالها لصور الأزمات المختلفة التي تعاني منها شخصياته، وعلي الرغم من ذلك إلا أنها لها من الأهمية والخصوصية ما لغيرها من أماكن، فهي تعمل علي توضيح ما تحمله الشخصية من مكنونات نفسية وخلجات نفسية كانت سبباً في زيادة تأزمها.

فالمستشفى في رواية (انكسار الروح) تعرض لتلك الأرواح الضائعة والمشاهد القاسية، فيعرض الكاتب لمختلف تلك المشاهد من طيار تم الاعتداء عليه ظلماً، وشاباً لا يعرف من يُقاتل ولا لما يُقاتل، وشاباً آخر تحطمت عزة نفسه بداخلة فأصبح أضحوكة في أيدي أعدائه، كل تلك الصور وهذا الوضع المُخزي زاد من تأزم تلك الشخصيات، فانعكست تلك المشاهد علي من حولهم وأيضاً السيارة التي تعد بمثابة مكان تدور بواسطته غالبية أحداث الرواية، فتتكشف أمام(علي، و نور الله) عوالم مختلفة، وتأخذهم إلى عالم من الخيال، يظهر فيه الواقع الأليم للغجر وحياتهم الصعبة، فالسيارة وسيلة تم من خلالها الوصول لتلك العوالم المأزومة، وكذلك بالنسبة للمكتبة التي عرضت بصورة أوضح أزمة مدرس التاريخ واللعنة التي حلت به، فحتي الأساطير لم تسلم من نظرته المتشائمة، وكذلك البحر الذي عرض لأزمة الغجري آزار وكيف أضاع حياته في البحث عن المستحيل، فهو يجري وراء سراب، وكذلك النفق والوحدة التي يعمل فيها الطبيب والمول التي قابلت فيه سمية يسري زوجة الدكتور جلال عرفان والجرن الذي استقر فيه الغجر داخل القرية وما حدث فيه من مشاهد وحكايات توضح مدى الحالة الرثة التي وصلت إليها تلك الشخصيات، والسفينة التي أوضحت مدي بشاعة منظر ما آل إليه هؤلاء العبيد الذين كانوا ضحايا لصفقة ملوثة بدمائهم، فخيل لهم أنهم تحرروا بمجرد الانضمام للجيش ولكنهم تحرروا من رق إلي رق بشكل آخر فأصبحت السفينة للمرة الثانية سجن لهم، مُحاط بشبح الموت الذي يهدد أرواحهم في كل وقت، والزريبة التي تنافي كل مبادئ الإنسانية كان يسكنها هؤلاء العبيد

مجهولي الهوية، فهي توضح مدى القسوة والبشاعة الإنسانية وتظهر الألم النفسي والمعنوي الذي لحق بهؤلاء العبيد.

وختاماً:

1)الأماكن عند الكاتب بوجه عام لها دلالاتها الخاصة والمعنوية؛ فيجعلها الكاتب مشاركة في إظهار ملامح وأبعاد تلك الشخصية المأزومة.

2)الحالة النفسية والمزاجية متحكمة في جوانب كثيرة في رؤية الشخصيات ونظرتها لكل ما حولها.

3)جُل الأماكن التي ذكرتها سابقاً تتأثر أكثر من كونها عامل مؤثر في الشخصية المأزومة ماعدا السجن الذي كان عاملاً مؤثراً بشكل سلبي وكبير علي الشخصيات المتواجدة بداخلة.

4)اتسم المكان عند الكاتب بالديناميكية، فكان بمثابة عنصر فعال ومشارك في بناء الشخصية.

5)بعض الأماكن لها دلالات إيجابية علي الشخصيات، ولكن غالبيتها تحمل دلالات سلبية علي نفسية المأزوم فتجعله يهرب من ذاته ومن الواقع فتجعل علاقته مع من حوله مضطربة، فيزيد بذلك تأزمه أكثر.

6)الأماكن عنده تأتي محملة بالذكريات فتضفي في بعض الأحيان خبرات للشخصيات؛ لتتمكن من مواجهة أزمتها، فكأن للأماكن قلوب عند الكاتب فجعلها تؤثر وتتأثر بكل ما حولها.

7)المكان عند الكاتب تشكل وفق الشخصيات المتواجدة بداخله، فالمكان عموماً "لا يتشكل إلا باختراق الأبطال له وليس هناك بالنتيجة أي مكان محدد مسبقاً، إنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال، ومن المميزات التي تخصهم"[33]، وهذا الأساس الذي أعتمد عليه الكاتب في الأماكن عنده، فبذلك يمكن أن نقول أن هناك بعض الأماكن بمثابة حياة للشخصيات بداخلها، وبعض الأماكن الأخرى بمثابة موت لها.

8)العلاقة قوية بين الشخصية والمكان؛ لأن الشخصية تنقل من ذاكرة المكان ما حدث وزاد من تأزمها.

وإجمالاً يمكن القول أن الكاتب استطاع توظيف المكان وجعله الشريان النابض لشخصياته، المُحمل بألوان القهر والعذاب والمعاناة والأزمات، فجعل المكان ينقل أثره

---

[33]حسن بحراوي: "بنية الشكل الروائي"، ص29.

ويطبعه علي شخصياته والعكس أيضاً جعل شخصياته تنقل أثرها وطباعها علي الأماكن المتواجدة بداخلها، فالمكان عند الكاتب " علاقته بالشخصية علاقة قهرية تراتبية"[34]، يؤثر ويتأثر بما حوله.

[34] خولة سامي سليقة: "شخصيات مأزومة وأمكنة قاتلة"، دار الرائدية للنشر والتوزيع، ط1، 2021م، ص420.

الحواشي:

[1])عز الدين إسماعيل: "الأدب وفنونه"، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1976م، ص193.

[2])حسن بحراوي: "بنية الشكل الروائي"، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م، ص123.

[3])محمد المنسي قنديل: "انكسار الروح"، ص5.

[4])المرجع السابق، ص5.

5)المرجع السابق، ص25.

[6])محمد المنسي قنديل: "قمر علي سمرقند"، ص1: 86.

[7])المرجع السابق، ص87: 239.

[8]) المرجع السابق، ص240: 337.

[9])المرجع السابق، ص338: 458.

[10])محمد المنسي قنديل: "يوم غائم في البر الغربي"، ص29.

[11])المرجع السابق، ص69.

[12])محمد المنسي قنديل: "أنا عشقت"، ص18.

[13])عبد الملك مرتاض:" في نظرية الرواية"، ص178.

[14])سيزا قاسم: "بناء الرواية"، مكتبة الأسرة، 2004م، ص58.

[15])محمد المنسي قنديل: "قمر علي سمرقند"، ص453.

[16])قصراوي، مها حسن: "الزمن في الرواية العربية"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004م، ص211.

[17])حسن بحراوي: "بنية الشكل الروائي"، ص132.

[18])سيزا قاسم:" بناء الرواية"، ص65.

[19])حسن بحراوي: "بنية الشكل الروائي"، ص137.

[20])سيزا قاسم: "بناء الرواية"، ص103.

[21])حسن بحراوي: "بنية الشكل الروائي"، ص32.

[22])محمد بو عزة: "تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم"، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010م، ص106.

[23])محمد المنسي قنديل: "انكسار الروح"، ص32.

[24])المرجع السابق، ص303.

[25])المرجع السابق، ص306.

[26])محمد المنسي قنديل: "انكسار الروح"، ص10.

[27])المرجع السابق، ص11.

[28])محمد المنسي قنديل: "أنا عشقت"، ص9.

[29])محمد المنسي قنديل: "طبيب أرياف"، ص5.

[30])محمد المنسي قنديل:" قمر علي سمرقند"، ص5.

[31])محمد المنسي قنديل: "انكسار الروح"، ص311.

[32])محمد المنسي قنديل: "قمر علي سمرقند"، ص376.

[33])حسن بحراوي: "بنية الشكل الروائي"، ص29.

[34]) خولة سامي سليقة: "شخصيات مأزومة وأمكنة قاتلة"، دار الرائدية للنشر والتوزيع، ط1، 2021م، ص420.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر.

_ رواية انكسار الروح، دار الشروق، ط5، 1992م.

_ رواية قمر على سمرقند، دار الشروق، ط8، 2004م.

_ رواية يوم غائم في البر الغربي، دار الشروق، ط10، 2009م.

_ رواية أنا عشقت، دار الشروق، ط7، 2012م.

_ رواية كتيبة سوداء، دار الشروق، ط7، 2016م.

_ رواية طبيب أرياف، دار الشروق، ط1، 2020م.

ثانياً: المراجع.

[1])عز الدين إسماعيل: "الأدب وفنونه"، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1976م، ص193.

[2])حسن بحراوي: "بنية الشكل الروائي"، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م، ص123.

3)عبد الملك مرتاض:" في نظرية الرواية"، ص178.

[4])سيزا قاسم: "بناء الرواية"، مكتبة الأسرة، 2004م، ص85.

[5])قصراوي، مها حسن: "الزمن في الرواية العربية"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2004م، ص.211

[6])محمد بو عزة: "تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم"، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010م، ص106.

[7]) خولة سامي سليقة: "شخصيات مأزومة وأمكنة قاتلة"، دار الرائدية للنشر والتوزيع، ط1، 2021م، ص.420

8)مصطفي الضبع: "استراتيجية المكان دراسة في جماليات المكان في السرد العربي"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 2018م.

9)مراد مبروك: "بناء الزمن في الرواية العربية"، الهيئة العامة المصرية للكتاب، ط1، 1998م.

10)ياسين النصير: "إشكالية المكان في النص الأدبي"، دار الشؤون الثقافية، آفاق عربية، بغداد، ط1، 1986م.